بحيث يصح اطلاق لفظة الواحد عليهما فلا يخرج امثال هذا بقوله
لفظة فلا بد من التعرض لذكر المفرد احترازا عنها وعلى هذا حكم سيضرب
وضرب وضربا ونحوها مما جرى فيه الكلمتان مجرى كلمة واحدة فان قلت
اليس التعرض لذكر المفرد يغني عن التاء في اللفظة اذ المعنى المفرد لا يكون
مدلولا الا للفظة مفرد قلت ان مثل عبد الله علما يدل على معنى مفرد مع
ان اللفظة متعدد ومثله لا يعد كلمة بل كلمتين بدليل انهم اعربوا جزءين
اعني المضاف والمضاف اليه في قولك جاءني عبد الله باعرابين والكلمة
الواحدة لا يكون لها معربة باعرابين ولا شك انه اذا كان علما كان معناه
متحدا فاذا افراد المعنى مع تعدد اللفظ يكون ممكنا فلا يكون التعرض
لافراد المعنى مغنيا عن التعرض لافراد اللفظ فلا بد من التاء المؤذنة
بالافراد في اللفظة احترازا عن مثل عبد الله وقولهم فان قلت ان ذكر التاء منقوض
لانه ما من اسم الا وهو منطو على معنيين احدهما المستفاد منه بطريق المطابقة بطريق الوضع
والثاني التعريف او التنكير الطارئان عليه وكذا الفعل لدلالته على الحدث
والزمان فيرد ان مدلول اللفظ هو المستفاد منه بطريق المطابقة
ولا تعدد فيه بل التعدد لو كان لكان في اجزائه يفهم منه اللوازم الداخلة
والخارجة فلا دلالة للفظ عليه بحسب الوضع ولا كلام فيه فان قلت
اليس الغنية تحصل عن ذكر المفرد بالتنكير القائم في معنى التنكير في

الافراد والموضع موضع التعريف والتعريف انما يكون للحقيقة لا للافراد
ثم التعريف يشتمل على قيود احدها كونها ملفوظا بها وقد احترز بها عن الدوال
الاربع المشاركة للكلمة في الدلالة على المعنى التي هي الاشارة والعقد والنصب
والخط وقد اعترض بان المنوي في زيد ضرب كلمة بالاتفاق وليس ملفوظا به
واجيب بان اللفظ يتناول ما كان ملفوظا به حقيقة وما كان ملفوظا
به حكما والمنوي في زيد ضرب وان لم يكن ملفوظا به حقيقة فهو ملفوظ به
حكما بدليل اسناد الفعل اليه وصحة تاكيده والعطف عليه وغير ذلك
القيد الثاني كونها دالة على معنى وقد احترز به عن الفاظ المهملات
المشاركة للكلمة في كونها الفاظا وذلك نحو حبق ومهب وجسق
مثلا وغير ذلك من الالفاظ التي لا معنى لها ثم ان كل واحد من القيدين
اعني اللفظة والدلالة يشبه ان يكون كل واحد منهما جنسا للكلمة بالنسبة
الى ما يشاركها فيه القيد الثالث كون ذلك المعنى الدال عليه
مفردا وقد احترز به عن الرجل فانه يدل على معنيين احدهما التعريف وثانيهما
المذكور منه للاولية فهو كلمتان لا كلمة واحدة هكذا ذكره الزمخشري
في حواشيه فان قلت اليس قد خرج امثال هذا بالافراد الموذن
به التاء في اللفظة قلنا ان مثل الرجل لشدة امتزاج الحرف بالاسم
واتصاله به ومجاورة العامل اياه اليه قد نزل منزلة لفظة واحدة

بحث

Copyright King Saud University